الراي ... انني واثق من ان **رائعة جلالتكم** الاخيرة هذه ستعلمنا جميعا كيف نملأ كل لحظة من لحظات حياتنا بالجليل الرفيع من الفكر والعمل . الخادم الامين سعد جمعة »(٢٦).

هذه الصورة التي يرسمها حسين لنفسه تكتمل مع مواقفه السياسية وهي الموضوع الرئيسي في هذا البحث . وسنعرض لهذه المواقف تحت عناوين فرعية نتيح بها لحسين أن يلقي هو نفسه الضوء على أفكاره وآرائه وسياساته خلال فترة امتدت من أواسط العام ١٩٦٤ عندما أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية حتى الآن .

اسرائيل

ان فهم موقف الملك حسين من اسرائيل يوضح كثيرا من مواقفه السياسية تجاه القضية الفلسطينية والمقاومة معا . وقد أوجز حسين هذا الموقف من اسرائيل في مؤتمر صحافي عقده في عمان في ١٩٦٩/٤/٢٩ قال فيه : « ان العالم معنا وعلى استعداد لمساعدتنا ودعمنا فيما يتعلق بحقنا واسترجاع ما فقدناه من أرضنا في حزيران عام ١٩٦٧ ولكن هذا العالم أيضا مع بقاء اسرائيل في هذه المنطقة »(٢٧). أي بكلمات أخرى ان « حقنا » يتوقف عند خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ فقط ، كما ان الارض التي قامت عليها اسرائيل حتى ذلك التاريخ ليست من « ارضنا » . وهذا الاعتراف بالوجود الاسرائيلي لم يكن طارئا بسبب حرب حزيران وانما يعود الى ما قبل هذه الحرب . ففي مطلع العام ١٩٦٧ دعا حسين في مقابلة اجرتها معه صحيفة « الصانداي اكسبرس » البريطانية(٢٨)، دعا الاسرائيليين الى التعاون من اجل قهر الطبيعة القاسية والصحراء . غير ان هذا الاعتراف الواقعي باسرائيل والذي وصفه حسين في شهر تشرين الثاني ١٩٦٧ بأنه «أمر قائم»(٢٩) كان يصطدم ، من اجل ان يتحول الى «اعتراف قانوني»، بتعنت اسرائيل وتمسكها بما احتلته من أرض في العام ١٩٦٧ . فحسين على استعداد لمثل هذا الاعتراف كما أخبر صحيفة « الاوبزرفر » البريطانية في شباط ١٩٧١(٣٠) كما انه على استعداد لتوقيع معاهدة صلح معها اذا ما انسحبت من الاراضي العربية المحتلة . كذلك فقد ابلغ حسين مجلة « لوي » الفرنسية في العام ١٩٧١ انه سيكون على استعداد للبحث في امكان الوصول الى **اتفاق ثنائي مع اسرائيل** اذا ما قدمت اسرائيل اقتراحا واضحا لذلك، واكد انه ليس خائفا من معالجة القضية وحده مع الاسرائيليين(٣١). ويصل به الامر في مطلع العام ١٩٧٢ الى التفكير بالاتحاد مع اسرائيل « ولكن لم يحن بعد الاوان للتحدث عن فكرة الاتحاد مع اسرائيل » كما أبلغ صحيفة « الاكسبرس » الفرنسية(٣٢). ويكشف لصحيفة « السياسة » الكويتية انه في مؤتمر الخرطوم كان رأيه « عدم التقيد بالشعار الذي قال لا صلح ولا مفاوضات ولا أعتراف باسرائيل ، ما دامت خطتنا هي البحث عن وسيلة سلمية لاستعادة أرضنا »(٣٣). بيد ان اسرائيل لم تعطه « شرف » تحقيق ذلك ، فسياستها تجاه الاراضي المحتلة كانت ولا تزال التشبث بها لاطول فترة ممكنة وخلق « حقائق » جديدة فيها لابتزاز اكثر ما يمكن من تنازلات من الجانب العربي . وقد تمثلت تنازلات حسين بالاضافة الى تآمره على المقاومة الفلسطينية ومساومته على حق الشعب الفلسطيني ، باعلانه انه على استعداد لقبول تغييرات في « الحدود » الاردنية الاسرائيلية . فقد ابلغ صحيفة « نيويورك تايمز » اواخر العام ١٩٧٠ « اننا لن نقول لا لبعض التصحيح الذي يجعل الخط معقولا اكثر ومنطقيا اكثر في سياق حل المشكلة»(٣٤). وهو يوضح حجم هذا التصحيح في مقابلة أجرتها معه صحيفة « دي فيلت » الالمانية الغربية(٣٥) بقوله « ان المرء يستطيع **ان يتفاوض في شأن شوارع وقرى وخطوط** غير مقبولة » .

وقد حاول حسين ان يعطي هذا الاتجاه في موقفه من اسرائيل تبريرات نظرية، فبالاضافة الى ما ورد في الفقرة السابقة عن « ان العالم مع بقاء اسرائيل » ، يجد حسين ان